الإدارة الأمريكية الراعي للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية: من كامب ديفيد إلى صفقة القرن

The American Administration, Sponsor of the Palestinian-Israeli Negotiations: From Camp David to the Deal of the Century

الدكتور: عقل محمد صلاح [1]

[1] مدير دائرة الإدارة العامة للبحوث والدراسات، المجلس التشريعي الفلسطيني (فلسطين)

salah.nablus@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2019/11/11 تاريخ القبول: 2020/03/28 تاريخ النشر: 2020/04/25

ملخص: لقد رعت الولايات المتحدة الأمريكية المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية منذ بدايتها، وتتناول الدراسة دور الولايات المتحدة كراع للمفاوضات منذ قمة كامب ديفيد الثانية وحتى صفقة القرن. لقد هدفت قمة كامب ديفيد الثانية التي عقدت برعاية أمريكية، إلى التوصل لاتفاق حول قضايا الحل النهائي المؤجلة، وفي مقدمتها القدس والحدود وعودة اللاجئين، ولكنها فشلت، فقامت كل من إسرائيل وأمريكا بحصار الرئيس عرفات في مقره في رام الله حتى قتل مسمومًا سنة 2004، عقابًا على موقفه الرافض للعرض الأمريكي الإسرائيلي، ولم يتم التوصل لحل القضايا المصيرية العالقة خلال العقدين الماضيين ومن ثم جاءت صفقة القرن التي أعلنت عنها الإدارة الأمريكية لتنهي مصير جميع القضايا العالقة لصالح إسرائيل.

كلمات مفتاحية: قمة كامب ديفيد الثانية، منظمة التحرير الفلسطينية، إسرائيل، الإدارة الأمريكية، صفقة القرن.

Abstract: *The United States of America has sponsored Palestinian-Israeli negotiations from its inception, and the study examines the role of the United States as a sponsor of negotiations from the second Camp David summit to the Deal of the Century. The second Camp David summit, which was held under American auspices, aimed to reach an agreement on the deferred final status issues, particularly Jerusalem, the borders, and the return of refugees, . But it failed, and both Israel and America besieged President Arafat at his headquarters in Ramallah, until he was poisoned in 2004, As punishment for his stance against the American-Israeli offer. Two decades after the second Camp David summit the American administration announced the deal of the century that put an end to all outstanding issues for the benefit of Israel.*

Keywords: *Second Camp David Summit, Palestine's libiration organization, Israel, The American Administration, Deal of the Century.*

المؤلف المرسل: عقل محمد صلاح، **الإيميل:** *salah.nablus@yahoo.com*

مقدمة:

لقد أحدثت قمة كامب ديفيد الثانية العديد من التطورات التي غيرت مجرى المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، وكشفت الانحياز الأمريكي لإسرائيل، ودفعت إسرائيل للكشف عن عدم قبولها بالتنازل من أجل إحلال السلام الحقيقي وقبول دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على أرضها وجوها وبحرها وعاصمتها. تعثرت المفاوضات بسبب الموقف الإسرائيلي الذي اعتاد على أخذ ما يريد من العرب والفلسطينيين، وبسبب رفض الرئيس ياسر عرفات التنازل عن الثوابت الوطنية، ودعمه للانتفاضة الثانية، تم حصاره من أجل الضغط عليه، لكن ذلك لم يفلح بتغيير سياسته بل كان له انعكاس واضح على زيادة دعمه للانتفاضة. فقد تواصلت الضغوط الأمريكية على الفلسطينيين خلال العقدين الماضيين لإجبارهم على التنازل عن الثوابت الوطنية وتكللت جهودها من خلال الإعلان عن صفقة القرن من قبل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي عمل على نقل سفارة بلاده إلى القدس المحتلة ومنح القدس لإسرائيل وعمل على إنهاء قضايا الحل النهائي لصالح إسرائيل. لذلك فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الدور الأمريكي الذي برز في المفاوضات منذ كامب ديفيد الثانية وحتى صفقة القرن بعد أن وضعت القيادة الفلسطينية كل خياراتها في السلة الأمريكية، وأعفت العرب من مسؤوليتهم تجاه القضية الفلسطينية، ولم تستخدم القيادة الفلسطينية الخيارات الأخرى التي يتيحها لها القانون الدولي، وتمسك القيادة الفلسطينية بخيار المفاوضات، وتسعى هذه الدراسة تحديدًا إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي :

بعد تولي الولايات المتحدة الأمريكية رعاية المفاوضات بين الفلسطينيين وإسرائيل منذ اتفاقية كامب ديفيد وحتى صفقة القرن، هل ستقبل القيادة الفلسطينية باستمرار الولايات المتحدة الأمريكية كراع للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية؟

وتعتمد الإجابة عن هذه الإشكالية على البحث المعمق في عدد من جوانب الموضوع، والتي تثير مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- من وراء إفشال قمة كامب ديفيد الثانية وإضاعة فرصة الفلسطينيين السياسية في التوصل لحل فيما يتعلق بالقضايا المصيرية المؤجلة؟
- هل يوجد علاقة ما بين فشل كامب ديفيد واندلاع الانتفاضة الثانية؟
- هل يعتبر فشل القمة السبب في اغتيال الرئيس عرفات؟

- هل يعتبر الإعلان عن صفقة القرن حسمًا للقضايا التي لم تستطع حسمها قمة كامب ديفيد؟
- هل يمكن لقائد فلسطيني أن يقبل بصفقة القرن؟

لم يأت التوقيع على اتفاق أوسلو بشكل عفوي، وإنما كان هناك العديد من المقدمات التي مهدت الطريق أمام الفلسطينيين والإسرائيليين لوضع حد للصراع الدائر بينهما. فقد لعبت التغيرات التي حدثت على الساحات الدولية والإقليمية والمحلية من منتصف السبعينيات وحتى بداية التسعينيات من القرن الماضي دورًا مهمًا في تغير مسار الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، ودفع منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الشهيد ياسر عرفات لتوقيع اتفاق أوسلو.[1] ومن أبرز هذه التغيرات أحداث أيلول الأسود سنة1970، وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل سنة1978، مرورًا بحصار بيروت سنة 1982، واشتعال الانتفاضة الأولى عام 1987، وظهور قوة إسلامية تتصدر المقاومة وترى بنفسها بديلًا لمنظمة التحرير، ومن ثم بداية تفكك وانهيار الاتحاد السوفييتي وتغير ميزان القوى العالمي لصالح إسرائيل، واندلاع حرب الخليج سنة1991، وصولًا إلى مفاوضات مدريد سنة 1991.[2]

لقد كان لكلا الطرفين آنذاك دوافعه من أجل إنهاء الصراع وبدء المفاوضات، فمنظمة التحرير كانت تحرص على أن تظل في واجهة المشهد السياسي خشية من صعود التيار الإسلامي. أما بالنسبة لإسرائيل، فقد شكلت الانتفاضة ضغطًا عليها، مما دفعها للتفاوض من أجل وأدها، ويتجلى ذلك بوضوح في اتفاق أوسلو الذي ألزم الجانب الفلسطيني بإعلان انتهاء الانتفاضة.[3]

أولا: بداية المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وصولًا لقمة كامب ديفيد الثانية:

لقد استغلت الولايات المتحدة التغير في ميزان القوى الإقليمي، مستفيدة من برنامج السلام الذي أطلقته منظمة التحرير قبل حرب الخليج من أجل عقد مؤتمر السلام في مدريد سنة1991 وبدأ المفاوضات الثنائية الإسرائيلية – العربية، والإسرائيلية –الأردنية –الفلسطينية[4]. وشمل إطار المفاوضات التي أدارها وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر آنذاك مسارين: مسار ثنائي الأطراف بين كل من إسرائيل وسوريا، وإسرائيل ولبنان، وإسرائيل والأردن. أما المسار الثاني فكان مسارًا متعدد الأطراف لمناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك في المنطقة من خلال جهد الأطراف الإقليمية ودعم المجتمع الدولي[5].

وعلى إثر المؤتمر جرت مفاوضات مباشرة بين الوفد الفلسطيني والإسرائيلي في واشنطن، لكن المفاوضات حينها لم تحقق أي نتائج بسبب تمسك الوفد الفلسطيني بوقف الإستيطان، وعمليات القتل والاعتقال في صفوف الفلسطينيين[6]. في الوقت نفسه كان هناك مفاوضات سرية تجري بين منظمة التحرير

وإسرائيل في أوسلو، فوجيء بها الوفد المفاوض في واشنطن [7]، وأسفرت هذه المفاوضات عن اتفاق إعلان المبادئ والذي عرف باتفاق أوسلو الذي وقع في الثالث عشر من أيلول/سبتمبر 1993 بين منظمة التحرير ممثلة بأمين سر اللجنة التنفيذية آنذاك محمود عباس، وبين إسرائيل الممثلة بوزير خارجيتها شمعون بيرس[8]. وقد استند اتفاق أوسلو الذي وقع سنة 1993على الاعتراف المتبادل بين إسرائيل ومنظمة التحرير[9]، واحتوى الاتفاق على سبعة عشر بندًا، ونص على إجراء مفاوضات للانسحاب الإسرائيلي من الضفة والقطاع على مرحلتين مرحلة إعدادية ومرحلة إنتقالية.

وتلا توقيع اتفاق أوسلو اتفاق تفصيلي تنفيذي لتطبيق المبادئ التي جاءت فيه وقع في القاهرة في الرابع من أيار/مايو 1994، وهو خطوة لبداية انسحاب إسرائيل من غزة وأريحا، وتشكيل السلطة الفلسطينية وأجهزتها. وقد أتبع هذا الاتفاق باتفاقين تنفيذيين: الأول اقتصادي وقع في تموز/يوليو ينظم العمالة الفلسطينية والعلاقات المالية والاقتصادية بين الطرفين، والثاني تمهيدي وقع في آب/أغسطس 1994 لنقل الصلاحيات المدنية في الضفة، واشتمل على تعريفات خاصة بنقل السلطة وإجراءاتها في مجالات الصحة والتعليم والثقافة وغيرها [10]. وحددت المادة الرابعة من اتفاق القاهرة بنية السلطة وتشكيلها، فبينت المادة أن السلطة ستضم أربعة وعشرين عضوًا وتمارس السلطات الثلاث، وعلى منظمة التحرير أن تبلغ حكومة إسرائيل بأسماء أعضاء السلطة أو أي تغيير يطرأ على أعضائها [11]. ووفقًا للاتفاق دخلت قوات فلسطينية مزودة بسلاح فردي بترخيص إسرائيلي [12].

ومن ثم جاء الاتفاق الإسرائيلي- الفلسطيني المرحلي أو ما سمي بأوسلو 2 الذي وقع في واشنطن في الثامن والعشرين من أيلول/سبتمبر1995، والذي حدد كيفية نقل السلطة من السلطات الإسرائيلية إلى المجلس الفلسطيني الذي ستحل السلطة الفلسطينية التي شكلت بموجب اتفاق غزة – أريحا محله لحين تنصيبه، وقسم الاتفاق المناطق الفلسطينية إلى (أ) و(ب) و(ج)، ونص الاتفاق أيضًا على إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في المناطق السكانية في الضفة الغربية — المدن والقرى والمخيمات والخرب – إضافة إلى عقد انتخابات للمجلس الفلسطيني، والإفراج عن المعتقلين في السجون الإسرائيلية من أجل إجراءات بناء الثقة[13].

ويبدو أن الهدف الإسرائيلي الرئيس من المفاوضات مع الفلسطينيين، هو تجريد الفلسطينيين من أية عناصر قوة قد تساعدهم على دخول مفاوضات الحل النهائي[14]. وعندما وصل حزب العمل الإسرائيلي إلى سدة الحكم بزعامة أيهود باراك في 17 آيار/مايو1999، أصر على الانتقال إلى مفاوضات الوضع

النهائي، من دون تنفيذه للاتفاقيات المرحلية الموقعة من قبل. وبذلك ذهب الفلسطينيون للتفاوض في كامب ديفيد، وهم لا يسيطرون إلا على 18% فقط من الضفة والقطاع [15].

ثانيا: قمة كامب ديفيد الثانية:

انعقدت قمة كامب ديفيد الثانية في 12-25تموز/يوليو2000، بين الرئيس عرفات، ورئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود باراك، والرئيس الأمريكي بيل كلينتون في واشنطن[16]. ولكن سرعان ما تعثرت القمة بالخطة الإسرائيلية التفاوضية والشروط الإسرائيلية والأمريكية لحل قضايا الحل النهائي.

1. الخطة الإسرائيلية التفاوضية:

يروي جوناثان كوك، بناء على الوثيقة الإسرائيلية، "بأن باراك لم يذهب إلى كامب ديفيد بنية التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين، بل أراد إفشال الاتفاق حيث كانت لديه خطة فصل أحادية الجانب جاهزة للتنفيذ"، وقد حمل باراك ثلاث طلبات رئيسية وهي[17]:

- ✓ الإبقاء على الكتل الاستيطانية الرئيسية، وإبقاء ما يقارب من أربعمئة ألف مستوطن على أرض الضفة، ومقابل هذه الأرض عرض الإسرائيليون تعويضًا بأرض صغيرة جدًا ربما في النقب.
- ✓ إبقاء السيطرة الإسرائيلية على شريط أمني عريض في غور الأردن، يمتد من البحر الميت وحتى أقصى الشمال عند الجولان، ويحتل ما يقارب خمس الضفة.
- ✓ ويتعلق الطلب الثالث، بالقدس الشرقية، حيث طالب باراك بالحيين اليهودي والأرمني فيها، "وبالحوض المقدس" خارج السور. والسيادة على الحرم الشريف وبتوصيل القدس المكبرة مع مستوطنتي معالي أدوميم وأبو غنيم، ما يؤدي إلى عزل القدس الشرقية عن الضفة، وعزل شمال الضفة عن جنوبها، لأن هذه الكتل الاستيطانية الضخمة تقسم الضفة إلى قسمين.

ومن تلك المطالب أيضًا مطالبة الرئيس عرفات بالاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية ولليهود فقط، ما من شأنه أن يلغي حق العودة المكفول دوليًا، ويسقط حق الفلسطينيين المقيمين في إسرائيل كمواطنين[18].

إلا أن ما نشر حينها كان الهدف منه إقناع الرأي العام بأن عرفات رفض عرض باراك السخي بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على ما يقارب 97% من فلسطين وعاصمتها القدس، واختار بدلًا من ذلك طريق الارهاب، ولا بد من الاشارة بأن مثقفين عربا كانوا من بين من اعتنق هذه الدعاية وروجوا لها وأدانوا من رفضها. [19]

وقد نشر مقال بالإنجليزية على موقع "الكترونيك انتفاضة" في 2 كانون الثاني/يناير 2008 يبين تسريبات للوثيقة التي تروي حقيقة ما حصل في كامب ديفيد وقد تم إعدادها من قبل جهات سياسية وأمنية إسرائيلية حتى تكون بمثابة دليل للساسة الإسرائيليين، وحتى تعرفهم بمواقف القيادة الإسرائيلية من قمة كامب ديفيد، كما كان وليس كما صورته الدعاية لأغراضها [20].

وبناء على المعلومات التي تم كشفها، إن المسؤول عن فشل قمة كامب ديفيد لم يكن الرئيس عرفات وإنما كان وراء فشلها الشروط الإسرائيلية المجحفة التي تلغي حق اللاجئين في العودة، وإبقاء السيطرة على القدس والحدود وغيرها.

2. الشروط الإسرائيلية والأمريكية:

لقد كشف صائب عريقات رئيس دائرة شؤون المفاوضات بأن "بداية الشروط الإسرائيلية الأمريكية تمثلت بتسليمه ورقة من قبل المفاوض الأمريكي بخصوص موقف إسرائيل من القدس باعتبارها عاصمة إسرائيل. وعندما قرأها الرئيس عرفات ضرب فيها الأرض ومزقها، وتساءل كيف تستلموها. فقال حينها أحد أعضاء الوفد الأميركي للرئيس عرفات أنت تعيش في منطقة حدودها وشعوبها ستكون موضع تغيير وتبديل خلال السنوات القادمة، قال له عرفات بتهددني؟ أنا ياسر عرفات، أنا لن أخون، أنا بعزمكم على جنازتي" [21].

وفي هذه القمة طرحت العديد من القضايا أهمها: قضية اللاجئين والمستوطنات والحدود والقدس التي كانت محل الصراع ما بين منظمة التحرير وإسرائيل، حيث أصرت إسرائيل على أن تكون القدس عاصمة موحدة لإسرائيل، ورغبتهم في السيادة على المسجد الأقصى الذي يسمونه جبل الهيكل أي المعبد ويحلمون بإنشاء الهيكل اليهودي الثالث عليه، فكانت هناك اقتراحات بأن تكون سيادة يهودية على الأرض تحت المسجد الأقصى، أو بالاشتراك مع المسلمين بجزء من حرمه أو حتى ببناء المعبد اليهودي بأعمدة عالية فوقه[22]. وقد تمحورت نقاط المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي حول أربع قضايا رئيسية يوضحها الجدول التالي [23]:

جدول رقم (1) الفجوات في مواقف الفلسطينيين والإسرائيليين.

قضية المفاوضات	الموقف الإسرائيلي	الموقف الفلسطيني
الأراضي	ضم 13% من الضفة الغربية	الموافقة على ضم 4% فقط، وتعويض ذلك من أراضي إسرائيل.
الترتيبات الأمنية	وجود إسرائيلي عسكري دائم في غور الاردن، واستخدام حر للمجال الجوي الفلسطيني.	على الأكثر، وجود عسكري أمريكي في غور الاردن، ودوريات مشركة للفلسطينيين وللإسرائيليين
القدس	موحدة مع لمسات من السيادة الفلسطينية ووصول على شكل جسر إلى الأقصى.	وجود سيادة كاملة على القدس الشرقية كلها.
اللاجئون	لن يعود أي لاجئ. تعويض اللاجئين	إقامة لجنة خاصة تسأل كل لأجئ إذا ما كان يرغبًا بالعودة أو التعويض.

المصدر: عامر دكة، بعد 15 عاما: فشل كامب ديفيد ينكشف.

وقدم باراك للرئيس عرفات اقتراح حول بعض القضايا، لكن الجانب الفلسطيني لم يكن مستعدًا لدراسة هذا الاقتراح إلا بعد انتهاء المؤتمر وبعد جولة من الاستشارات مع قادة العالم العربي والإسلامي، وهو الأمر الذي لم يكن باراك مستعدًا لقبوله، حيث يوضح جدول رقم (2) اقتراحات باراك وهي[24]:

وكان باراك قبل عقد القمة قد أجرى الكثير من المباحثات الداخلية، وقد اعترف في أن استراتيجيته تنحصر في التوصل إلى اتفاق مع الرئيس كلينتون حول الاتفاقية الملائمة للطرفين الإسرائيلي والأمريكي، ثم بعد ذلك يفرضانها سوية على الرئيس عرفات. وكان كلينتون مؤيدًا لوجهة النظر الإسرائيلية ومتبنيًا لها [25].

جدول رقم (2) اقتراحات باراك.

قضية المفاوضات	اقتراح باراك	الموقف الفلسطيني
الأراضي	ضم9%من الضفة الغربية، وتعويض على ذلك 1%	ضم 4% وتعويض على ذلك من أراضي إسرائيل

القدس	بعض الأحياء العربية تحت السيادة الفلسطينية ومنح سلطات أكبر للفلسطيين في أحياء أخرى، لكنها لاتزال تحت السيادة الإسرائيلية، تقسيم المدينة القديمة: أن يكون المسجد الأقصى والكنيسة تحت السيادة الفلسطينية، وأن يكون حائط المبكى تحت السيادة الإسرائيلية، وستكون السيادة على الحرم مشتركة.	وجود وسيادة فلسطينية كاملة على القدس الشرقية كلها. السيادة الكاملة على الحرم الشريف.
اللاجئون	لم يكن هناك أي قرار	لم يكن هناك أي قرار

المصدر: عامر دكة، بعد 15 عاما: فشل كامب ديفيد ينكشف.

3. المواقف من قمة كامب ديفيد وردود الأفعال:

أ. **الموقف الفلسطيني**: كان هناك العديد من الأسباب التي دفعت الرئيس عرفات للموافقة على حضور قمة كامب ديفيد على الرغم من اعتراضه على توقيت انعقادها، منها العلاقة المميزة التي ربطته بالرئيس كلينتون، فلم يرد عرفات أن يحدث خلافًا بسبب مسألة انعقاد القمة[26]، حيث كانت فترة حكم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو فرصة للرئيس عرفات لتعزيز العلاقات الفلسطينية الأمريكية، والتي بلغت ذروتها بزيارة الرئيس كلينتون للأراضي الفلسطينية عام 1998.

لكن الرئيس عرفات أصر على موقفه الرافض من السيادة الإسرائيلية على القدس الشرقية، وكان هناك محاولات لتأجيل قضية القدس سنتين، غير أن الرئيس عرفات رفض، وصرح بأن القدس تحرق الحي والميت، وبأنه لم يولد الزعيم العربي الذي يتنازل عن القدس، هذا الموقف أدى لفشل المفاوضات[27].

كان الفلسطينيون مقتنعين تمامًا بأن باراك لا يريد السلام، بل يريد فرض سلسلة من الاقتراحات غير المقبولة على الرئيس عرفات لا يستطيع إلا رفضها، مثل إنشاء كنيس في حرم المسجد الأقصى، ووفقا لهذا الاقتراح، سوف تقسم منطقة الحرم القدسي الشريف أفقيًا بين المسلمين واليهود، يكون للمسلمين فيها الحرم الذي يضم المسجد الأقصى وقبة الصخرة، ويكون لليهود المكان الذي يزعمون أنه أساسات المعبد اليهودي القديم[28]. إلا أن الرئيس عرفات أكد لكلينتون على أنه لن يبيع القدس ولن يسجل عليه التاريخ أنه خائن، كما أكد على أنه رجل سلام ويطمح إلى تحقيق السلام والمصالحة التاريخية، وليس إلى إقامة بؤر جديدة للحرائق [29].

وبدلاً من أن يحدد كلينتون الأسباب الحقيقية التي أدت إلى فشل جهوده في القمة الثلاثية انحاز إلى مواقف براك بقوة، وبعد أقل من أسبوع على انتهاء القمة، صعد كلينتون هجومه ضد الفلسطينيين وطوره، ودان علنًا تفكيرهم في إعلان قيام دولتهم فوق أرضهم فور انتهاء الفترة المحددة لانتهاء مفاوضات الحل النهائي، كما حددتها الاتفاقات. وهددهم بنقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، وبوقف كل صنوف المساعدات الدولية التي تقدم لهم إذا أعلنوا قيام دولتهم من جانب واحد. مع العلم بأنه أقر شخصيًا، في أيار/مايو1999، حقهم في إعلانها، وطلب منهم تأجيل هذا الإعلان إلى أيلول/سبتمبر 2000، وتعهد لهم بالاعتراف بها في حال تم تأجيل الإعلان عنها[30].

واقترح كلينتون على الرئيس عرفات مناقشة قضية القدس مباشرة مع باراك وايجاد حل لها، ورد عليه عرفات بأن باراك ليس لديه غير كلام في الهواء. فكان باراك يرى أن إسرائيل يجب أن تحتفظ بالسيطرة الكاملة على القدس وأنها يجب أن تبقى عاصمة إسرائيل، والعاصمة الفلسطينية يجب أن تكون في قرية أبو ديس، جنوب القدس [31]. لقد كشفت مجلة النيوزويك الأميركية عن أن الرئيس عرفات حذر كلينتون خلال محادثات كامب ديفيد من أنه إذا أصرت إسرائيل على الاحتفاظ بسيادتها على القدس، فإن الموقف سيتدهور ويقود إلى حرب بين إسرائيل والفلسطينيين[32].

أما بالنسبة لقضية اللاجئين، فلم يكن هناك أي اعتراف بمسؤولية إسرائيل عن هذه القضية، فلم يكن هناك وجود لأية اتفاقية حول حق العودة للاجئين وإنما اكتفت إسرائيل، خلال الاجتماعات الثلاثة الأخيرة بالموافقة على عودة 5000 لاجئ لمرة واحدة، أو 10,000 لاجئ على مدى عشر سنوات ـ وذلك في إطار اتفاقية سلام، على أن تذكر فيها عبارة "نهاية النزاع"، وهذا ما رفضه الرئيس عرفات رفضًا قاطعًا [33].

والقضية الأساسية الثالثة تتعلق بالحدود والمستوطنات المقامة على الأراضي المحتلة، فقد اقترح الإسرائيليون على الفلسطينيين تسليمهم 81% من أراضي الضفة الغربية، مقسمة إلى ثلاثة كانتونات دون أي اتصال جغرافي بينها، ومحاطة بمناطق تحت السيادة الإسرائيلية. حيث تسيطر إسرائيل على كافة نقاط العبور الحدودية مع الخارج، وعلى الفضاء الجوي ومصادر المياه الجوفية. تؤجَر 10% من الضفة الغربية إلى إسرائيل لمدة ربع قرن، ويضاف إلى ذلك 10% من الأراضي الفلسطينية التي تضم ثلاث كتل استيطانية يقيم فيها 80% من المستوطنين سوف تضمها إسرائيل. وفي المقابل، تعطي إسرائيل للفلسطينيين أراضي قاحلة، بمعدل 100 متر مربع لكل كيلو متر تضمه[34].

وهناك رواية أخرى تفيد بأن باراك لم يقدم أي مقترحات في هذا الإطار، وأن كل ما قيل عن تبادل الأراضي غير دقيق وجاء في إطار غير رسمي. وأما بالنسبة لغور الأردن، فإسرائيل مصرة على إبقائه تحت سيادتها، كما أنها ترفض أن تكون هناك سيادة كاملة للفلسطينيين على المعابر[35].

ب. انتفاضة الأقصى والفشل التفاوضي:

عاد الرئيس عرفات من كامب ديفيد خالي الوفاض تمامًا، بعد رفضه التنازل عن القدس واللاجئين والعودة، ما جعله يعلن حالة "الفزعة" التي طحنت الجنود الإسرائيليين في المخيمات الفلسطينية بالضفة الغربية وقطاع غزة، ولم يبق أحد من مختلف الخلفيات والإيديولوجيات الفلسطينية لم ينخرط في الانتفاضة، فبعد سبع سنوات من الهدوء الحذر "مرحلة أوسلو"، تفجر كل شيء[36]، واندلعت انتفاضة الأقصى في الثامن والعشرين من أيلول/سبتمبر 2000، على إثر زيارة أرئيل شارون الإستفزازية لساحات المسجد الأقصى المبارك. وعمدت إسرائيل خلال الانتفاضة إلى استهداف الشعب الفلسطيني عبر القتل والاعتقال والهدم والحصار والاغتيال كما طال العدوان مؤسسات السلطة من خلال تدمير البنية التحتية للسلطة المتمثلة بمقرات الأجهزة الأمنية، ومقرات الرئيس، ومطار غزة، وغيرها من المؤسسات[37].

ودعم الرئيس عرفات –بحسب فريح أبو مدين، وزير العدل السابق– العمل العسكري للانتفاضة، ماديًا ومعنويًا، كما تحالف مع حركة حماس التي كانت من أكثر المعارضين للاتفاق، إلى جانب باقي الفصائل الأخرى، وبدأت نتائج الانتفاضة تتصاعد يومًا بعد آخر[38].

وقد صرح ممدوح نوفل مستشار الرئيس العسكري بأن " الرئيس عرفات سهل وشجع عسكرة الانتفاضة من أجل ممارسة ضغط على براك ثم من بعده على شارون، وعندما سقط باراك كان عرفات يعتقد بأن شارون لن يستطيع الصمود لأنه مهزوز داخل إسرائيل عربيًا، ودوليًا، ليس محبوب لا من قبل الإدارة الأميركية ولا عند الأوروبيين، وبالتالي لن يعمر طويلا والانتفاضة قادرة على الإطاحة فيه"[39].

لقد حظيت انتفاضة الأقصى في البداية بدعم سري من الرئيس عرفات، فقد أيد ومول العمل المسلح، بسبب قناعته بأن الأمور لا يمكن حلها مع إسرائيل إلا عبر القوة، مما فتح المجال لممارسة العمل المقاوم لجميع الفصائل من أوسع أبوابه، بعدما كانت السلطة تمنع، وتعتقل، وتعذب المقاومين[40]. وعلى اثرها أمر الرئيس عرفات بتشكيل كتائب شهداء الأقصى، فتحول رجال الأمن الفلسطينيين الذين تم تدريبهم على مدار سبع سنوات من أوسلو لتحقيق الأمن والاستقرار في إسرائيل إلى مقاتلين لا يمكن لأي قوة أن توقفهم.

فعلى سبيل المثال، في الثاني عشر من تشرين أول/ أكتوبر 2000 حينما ضل جنديان إسرائيليان طريقهما بالخطأ في رام الله، تم قتلهما في مركز شرطة فلسطيني على يد رجال الشرطة الفلسطينيين[41].

لقد وجدت كل من إسرائيل ومنظمة التحرير فرصتيهما لتحقيق مزيد من الضغوطات لإجبار الطرف الاخر على التنازل، ووجدت المعارضة الفلسطينية وفي مقدمتها حماس فرصتها بالكفاح المسلح كما برز دعم في العالم العربي والإسلامي لم يسبق له مثيل للانتفاضة مؤكدا على حق الفلسطينيين في أرضهم ومقدساتهم وبناء دولتهم المستقلة[42].

ج. الضغط الأمريكي على الرئيس عرفات:

لقد تعرض الرئيس عرفات في قمة كامب ديفيد لمؤامرة مزدوجة من قبل كلينتون وباراك، فقد كان الهدف من القمة هو الضغط على الرئيس عرفات للقبول في الإملاءات والشروط الإسرائيلية التي حددها باراك مسبقًا، إلا أن الرئيس عرفات لم يتراجع عن موقفه في ما يتعلق بالسيادة على مدينة القدس[43].

فالراعي الأمريكي لعملية السلام كان يدافع عن باراك من خلال تحميل الرئيس عرفات مسؤولية إفشال التوصل لاتفاق حول القضايا الجوهرية بين الطرفين، فبعد أن سمع كلينتون اقتراح باراك على الفلسطينيين أشار أمامه إلى "أنه زعيم شجاع وأنّه لو لم يقبله عرفات، فإنه بحاجة إلى طبيب نفسي"[44].

وكان كلينتون قد أكد في ندوة له في جامعة جورجتاون في 30 نيسان/أبريل 2014، "أنه عرض على الفلسطينيين الحرم الشريف في قمة كامب ديفيد، ولكن الاتفاق فشل بسبب الأرض، حيث وافقت إسرائيل على تسليم الفلسطينيين السيطرة على الحرم الشريف، أقدس موقع لليهودية حيث يقع المسجد الأقصى، بشرط أن تبقى المنطقة المحيطة بحائط المبكى الغربي تحت سيطرة إسرائيل، وعرفات وافق على ترك السيطرة على حائط المبكى لإسرائيل، وكذلك على الأحياء اليهودية في القدس الشرقية، ولكنه أصر على إبقاء 16 مترًا من الانفاق المؤدية إلى مدخل الحائط الغربي تحت السيطرة الفلسطينية" [45]. يتبدى مما سبق، أن الرئيس عرفات قدم تنازلات في كامب ديفيد، لكنها لم تكفِ إسرائيل، وتوقف عند القدس[46].

إن فشل المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية بسبب رفض الرئيس عرفات التنازل عن القدس، أدى إلى تغيير السياسة الأمريكية والأوروبية والعربية تجاهه، فبدأت المحاصرة السياسية والمالية والدبلوماسية للرئيس[47]. ففي أحد اجتماعات الرئيس عرفات مع كلينتون، حسم موقفه من قضية القدس، حيث أكد بأنه "لا يملك أي تفويض بالتخلي عنها"، لكن كلينتون حينها اتهمه بأنه يدفع المنطقة كلها إلى الكارثة، وأن باراك قدم

تسوية وتنازلات، بينما يرفض الرئيس عرفات في المقابل أن يقدم شيئًا، وأنه يريد الحفاظ على كل ما قدمه باراك دون توقيع سلام، وإن هذه المباحثات سياسية وليست دينية، ورد عليه الرئيس عرفات بأنه "لن يوقع اتفاقية بدون القدس، فأجابه كلينتون افعل ما تشاء" [48].

عندها أدرك الرئيس عرفات أن راعي السلام الأمريكي لم يكن طرفًا محايدًا، وأن القمة لم تكن سوى مؤامرة، وتأكّد بأنه كان على صواب برفضه للاقتراحات الإسرائيلية، واطمأن إلى هذه القناعة أكثر حين خرجت مظاهرات التأييد الحاشدة في قطاع غزة والضفة الغربية ومخيمات الشتات، والتي عبرت عن أضخم دعم شعبي له منذ عام 1994 [49].

لقد قامت كل من أمريكا وأوروبا بعد فشل القمة بقطع علاقتهما بالرئيس عرفات والسلطة، وفرض حصار اقتصادي عليها، مما انعكس بشكل سلبي على الوضع الاقتصادي للشعب[50]. كما وجه كلينتون تحذيرًا شديد اللهجة للرئيس، بأن واشنطن سوف تعيد النظر في العلاقات الثنائية مع السلطة، إذا ما أعلن الفلسطينيون دولتهم من جانب واحد، معتبراً أن ذلك سيكون خطأً فادحًا، سيترتب عليه عواقب وخيمة ليس في المنطقة فحسب وإنما في العالم بأسره. إن التحذير لم يكن موجهًا إلى السلطة، بقدر ما هو موجه إلى الدول العربية، وذلك لإجبارها بممارسة الضغوط على الرئيس عرفات[51]. كما مارست عدد من الدول العربية ضغوطًا على السلطة ورئيسها، فخلال حصاره في رام الله لم يزره أحد من الرؤساء العرب، ولم يهاتفه إلا واحد أو اثنان خلال أربع سنوات [52].

وفي رواية لمدير مكتب الشهيد أبو على مصطفى الدكتور عقل صلاح يقول بأنه "حدث لقاء ما بين الرئيس الشهيد عرفات والقائد القومي الشهيد أبو علي مصطفى، وبعد اللقاء عاد أبو علي وكتب للمكتب السياسي بكل فروعه لا تخافوا الموقف صلب أكثر مما تتصورون، فعند الرئيس قناعة تامة بأن استشهاده أسهل من حمل القلم"[53]. ويذكر أنه أثناء اشتداد الحصار على الرئيس عرفات في المقاطعة ووصول الجرافات الإسرائيلية التي كانت تهدم في مقره للغرفة المجاورة لغرفته المتواجد بها، خرج للإعلام وقال قوله الشهير" يريدوني أسيرًا وإما طريدًا وإما قتيلًا، لأ انا بقولهم شهيدًا شهيدًا شهيدًا".

د. الموقف الأمريكي من تصاعد الانتفاضة:

وتفاديًا لاستمرارية الانتفاضة وما ألحقته من أضرار على إسرائيل، قام كلينتون بدعوة منظمة التحرير وإسرائيل في 23 كانون الأول/ديسمبر 2000، واقترح مشروع كحل مؤقت للسلام والذي تضمن عدة قضايا أهمها [54]:

- ✓ دولة فلسطينية على 94-96% من الضفة الغربية، و100% من القطاع.
- ✓ سيادة فلسطينية على الحرم، وسيادة إسرائيلية على البراق.
- ✓ القدس، المبدأ العام أن المناطق الآهلة بالسكان العرب هي مناطق فلسطينية والآهلة باليهود هي إسرائيلية.

لكن فشلت هذه المحادثات، وانتهت ولاية كلينتون دون التوصل إلى اتفاق، لأن عرفات رفض مقترحات المشروع، بسبب رفض باراك السيادة الفلسطينية على المسجد الأقصى.

هـ. اتفاق طابا:

وفي 3 من كانون الثاني/يناير 2001، تم عقد اتفاق طابا، حيث وافق الرئيس عرفات على مقترحات كلينتون، لكنه أبدى تحفظات هامة عليها وفي اليوم الثاني رفض الإعلان بوضوح عن المقترحات لأن المشروع لايسمح للاجئين بالعودة إلى الأرض المحتلة سنة 1948، كما أن الاتفاق لايحدد بوضوح الحدود المقترحة للحدود الفلسطينية. وفي محاولة أخيرة لإنجاز التسوية عقدت مفاوضات فلسطينية –إسرائيلية في طابا المصرية في 21 كانون الثاني/يناير 2001، للبحث في قضايا الحل النهائي، إلا أنه لقي نفس مصير الاتفاقيات السابقة[55].

و. الموقف العربي من قضايا الحل النهائي:

لقد حددت الدول العربية موقفها من القضايا المطروحة لحل القضية الفلسطينية من خلال القمة العربية التي عقدت في بيروت في 27 أذار/مارس2002، لمواجهة التصعيد العسكري الإسرائيلي لحكومة أرييل شارون ضد الشعب الفلسطيني، وقد تغيب الرئيس عرفات عنها بسبب الحصار الإسرائيلي، ولم يتح له العرب المجال لإلقاء كلمته في القمة من مكتبه في رام الله كما كان مقررًا، مما أثار أزمة جعلت الوفد الفلسطيني يقرر الانسحاب من القمة ثم يتراجع بعد ذلك [56]. وقد نصت النقاط الرئيسية في المبادرة العربية التي تضمنها البيان الختامي للقمة على مايلي[57]:

- ✓ مطالبة إسرائيل بالانسحاب من كامل الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك الجولان السوري والأراضي التي لاتزال محتلة في الجنوب اللبناني.
- ✓ مطالبة بحل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقًا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر تحت رقم194.

- ✓ المطالبة بقبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينة وفي الضفة والقطاع.
- ✓ تلتزم الدول العربية حينها بالدخول في حالة سلام وأمن وعلاقات طبيعية مع إسرائيل.
- ✓ ضمان رفض كل أشكال التوطين التي تتناقض مع القوانين المعتمدة في الدول العربية.
- ✓ دعوة المجتمع الدولي للعمل من أجل تطبيق هذه المبادرة.

وعليه تعهدت القمة العربية أنه في حال قبول إسرائيل بهذه الشروط، فإن الصراع العربي الإسرائيلي يعتبر منتهيًا، إضافة إلى إنشاء علاقات تبادل مع إسرائيل، ودعوتها إلى قبول هذه المبادرة، والعيش معًا بسلام[58]. لقد عقدت قمة بيروت والرئيس عرفات محاصر في رام الله، ولم يسمح له حتى بإلقاء كلمة عبر الهاتف، ولم يتصل به أي زعيم عربي، وهذا يدلل على أن غالبية القادة العرب كانوا موافقين على حصار الرئيس وعقابه على موقفه في كامب ديفيد.

وهذا ما يؤكده هجوم الرئيس السابق للمخابرات السعودية بندر بن سلطان على الرئيس عرفات، حيث صرح في مقابلة مع صحيفة (اندبندنت) البريطانية، في 28كانون الثاني/يناير 2019 "بأن عرفات ارتكب جريمة ضد شعبه، عندما رفض خطة السلام التي اقترحها الرئيس كلينتون"[59].

على ما يبدو أن الحقد على الرئيس عرفات الذي رفض بيع القدس والتنازل عن الثوابت الوطنية يلاحقه البعض العربي حتى بعد استشهاده، وذلك لأنهم يدركون بأنه أسس لمرحلة ما بعده بأن من يتنازل ويقبل بما رفضه فهو خائن. وقد طالبت السعودية القيادة الفلسطينية بالموافقة على صفقة القرن، وحين رفضت القيادة الفلسطينية عادوا بالزمن للوراء وهاجموا القائد الشهيد الذي فضل الاستشهاد على التنازل عن القدس واللاجئين وغيرها من القضايا المصيرية.

إن السياسات الأمريكية والإسرائيلية نجحت في تحويل حل الصراع من الداخل الفلسطيني إلى الخارج العربي، حيث تزايدت وتيرة التطبيع السياسي والثقافي مع الدول العربية التي لم تدخل بعد في اتفاقات سلام مع إسرائيل. ومن شأن ذلك قبول إسرائيل في محيطها العربي قبل إنهاء الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني، ما يعني إضعاف المطالب الفلسطينية[60].

ز. اغتيال الرئيس عرفات:

وشن الإعلام الغربي حملة ضد الرئيس عرفات لرفضه ما وصفوه بالعرض الأمريكي الإسرائيلي السخي، كما وصفه الإعلام الإسرائيلي بأنه رجل حرب لا سلام [61].

وكما ذكر سابقًا، حاصر شارون الرئيس عرفات في مقر المقاطعة، وحاصرت قوات الاحتلال الإسرائيلي مقر المقاطعة مركز سلطة عرفات في رام الله، وأعلنت إسرائيل بأنها "ستعمل على إخضاع المسؤول عن الإرهاب الفلسطيني، الرئيس عرفات الذي شكل ائتلافا إرهابيا ضدها" [62]. وفي هذا الصدد أكد عريقات أنه عندما قال الرئيس لا في قمة كامب ديفيد اتخذ قرار حصاره، ومن ثم قرار التخلص منه عبر قتله[63].

وبعد حصاره بفترة، أصيب بمرض غامض لم يعرف الكثيرون تشخيصه، ليغادر مقره بعد سنوات من الحصار للعلاج وليعود إلى مقره بعد أيام محملًا على الأكتاف. وتم تشكيل لجنة تحقيق كشفت عن السم الذي قتل الرئيس عرفات، إلا أن الذي دس السم للرئيس لم تعرف هويته [64].

ويرى أستاذ العلوم السياسية ابراهيم أبراش أنه "منذ فشل قمة كامب ديفيد وتحميل الرئيس عرفات مسؤولية فشلها بسبب رفضه للشروط الإسرائيلية والأميركية للتسوية، ثم رفضه تسليم المناضلين من الجبهة الشعبية المطلوبين للاحتلال، ورفضه وقف الانتفاضة حيث تم اتهامه بتسليحها، كل ذلك ومنذ ذلك التاريخ تم اتخاذ قرار إسرائيلي أميركي بالتخلص منه" [65].

وفي مقابلة تلفزيونية مع عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، أكد فيها "أن حصار الرئيس عرفات كان عقابًا لرفضه عرض كلينتون، قال شارون لجورج بوش سوف أقتل عرفات، عرفات يجب أن يخرج من الصورة، فسكت بوش ومن ثم تم قتل عرفات من خلال السم" [66].

وفي نفس السياق، أكد محمد بركة رئيس لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في فلسطين المحتلة سنة 1948، أن "القرار في حصار الرئيس عرفات هو قرار أمريكي إسرائيلي بموافقة وتواطئ عربي، فلم يتصل به أي قائد عربي، وعندما اتصل به وزير خارجية عربي وبعد المكالمة قال عرفات فيه كلمات تليق بهذا الوزير المتخاذل مع إسرائيل وأمريكا حسب قول بركة"[67]. بينما بين حسن عصفور الوزير السابق في حديث له على شاشة العربية في 22 كانون أول/ديسمبر 2018، "أن تصفية الرئيس عرفات بدأت عندما قال: لم يكن هناك هيكل يهودي في القدس إنما في اليمن "[68].

يتضح مما سبق، أن مصير الرئيس عرفات كان لموقفه من قضايا الحل النهائي، وهذا ما أكده عريقات في لقاء له عبر شاشة الجزيرة الفضائية في 20 كانون أول/ديسمبر 2018، بأن "الذي يطالب بالقدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين، وحق اللاجئين، ودولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو/حزيران 1967، والافراج عن الأسرى، سيكون مصيره، نفس مصير الرئيس عرفات[69].

ثالثا: الإعلان عن صفقة القرن:

لقد عمل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على حل القضايا الجوهرية التي أفشلت قمة كامب ديفيد—القدس واللاجئين والحدود والمستوطنات والسيادة- بطريقته الخاصة من أجل إرضاء إسرائيل من خلال تبني الموقف الإسرائيلي وحسم قضية القدس، وبعد قرن على وعد بلفور تم إعلان وعد جديد يمكن أن يطلق عليه الوعد الثاني بعد الاعلان الرسمي عنه من قبل ترامب ونتنياهو في 28كانون الثاني/يناير 2020، في البيت الأبيض وبحضور سفراء دول كل من الأمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، والبحرين، ولكن هذه المرة جاء الوعد من أمريكا –وعد ترامب- الذي يمنح القدس لإسرائيل من خلال الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال، ونقل السفارة الأمريكية للقدس. لقد تكرر مشهد بلفور "الذي أعطى من لا يملك لمن لا يستحق".

وترى إسرائيل أن القرار الأمريكي لا يحمل سوى دلالة رمزية فقط بالنظر إلى سيطرتها واقعيًّا على المدينة، حيث أصدر الكونجرس الأمريكي هذا القرار في سنة 1995، وعلى مدار 22 عامًا قام الرؤساء الأمريكيين بتأجيل تنفيذه بصورة روتينية كل ستة أشهر. وإسرائيل منذ احتلالها لكامل أرجاء المدينة سنة 1967 عكفت على تعزيز هيمنتها على القدس، ووصلت المحاولات أوجها في سنة 1980 بإصدار "قانون أساس: القدس عاصمة إسرائيل" [70].

1. سياسة الضغوط الأمريكية على الفلسطينيين:

إن المدخل الرئيس لتمرير المشاريع الإسرائيلية من قبل الولايات المتحدة هو المال السياسي. وهذا ما أكده مستشار الرئيس جاريد كوشنير حيث قال: "نقاط الصفقة الفعلية هي بين الإسرائيليين والفلسطينيين، لكن الخطة الاقتصادية التي نعمل عليها يمكن أن تظهر ما يأتي كجزء من صفقة عندما يتم تحقيقها مع بعض الاستثمارات الضخمة التي تمتد إلى الشعبين الأردني والمصري أيضًا". إن الطرح الاقتصادي قديم، فقد طرح بيرس السلام الاقتصادي في كتابه الشرق الأوسط الجديد ١٩٩٣، وأعاد كوشنر طرح الفائدة الاقتصادية في حال موافقة السلطة على التسوية والقبول بالمتغيرات الجارية[71] . فالولايات المتحدة تسعى من خلال طرحها الاقتصادي إلى تهيئة المناخ السياسي، بالإغراء تارة وبالتهديد تارة أخرى للفلسطينيين وللدول العربية لتمرير إجراءاتها وسياساتها وصولاً لتسوية سياسية تكون هي الطريق الأخير أمام الفلسطينيين لإنهاء الصراع، وقد تجسدت هذه الضغوط بما يلي [72]:

- ✓ إغلاق ممثلية فلسطين: قامت إدارة ترامب قبل نقل السفارة بإغلاق مكتب المنظمة في واشنطن للضغط على السلطة، وهي تحارب الدبلوماسية الفلسطينية في الأمم المتحدة وأي تحرك في النطاق الدولي، وقد أعلنت إدارة ترامب في أيلول/سبتمبر 2018 عن إغلاق بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن .
- ✓ الضغط المالي على السلطة: بدأ الضغط المالي الأمريكي على السلطة، بقرار الإدارة الأمريكية في آب/أغسطس 2018، بسحب أكثر من 200 مليون دولار من برامج مساعدات الإغاثة للفلسطينيين. وجاء في مذكرة مقتضبة صدرت عن الوزارة، أن هذا القرار اتخذ بتوجيه من ترامب، بمراجعة المساعدات المقدمة للسلطة لضمان أن يتم إنفاق هذه الأموال بما يتماشى مع المصالح القومية للولايات المتحدة كما أقر الكونغرس الأمريكي قانون قطع المساعدات المالية لقوى الأمن الفلسطينية نهاية أيلول/سبتمبر 2018، ووقع ترامب عليه في ٣ تشرين أول/نوفمبر2018.

وفي هذا الإطار، ألغى ترامب في 8أيلول/سبتمبر2018، المساعدات المقدمة لمستشفيات القدس المحتلة والتي تقدر بقيمة 25 مليون دولار، في قرار وصفه الفلسطينيون بأنه ابتزاز سياسي73، حيث صرح مسؤول أمريكي لصحيفة هآرتس العبرية، بأن "قرار قطع المساعدات عن مشافٍ تخدم الفلسطينيين في القدس المحتلة يأتي ضمن نهج موسّع لإدارة ترامب بقطع المساعدات عن الفلسطينيين" [74].

وفي نفس السياق، قررت الوكالة الأمريكية للتنمية USAID –وكالة تابعة لحكومة الولايات المتحدة الفيدرالية، مسؤولة في المقام الأول عن إدارة المساعدات الخارجية المقدمة للمدنيين، أسسها الرئيس جون كينيدي سنة 1961–، وقف جميع برامجها في الضفة وغزة ابتداء من نهاية كانون ثاني/يناير2018، وأوعزت إلى مؤسساتها والشركات التي تتعامل معها بإنهاء عقود الموظفين. وهذا يعني الاستغناء عن مئات الموظفين الفلسطينيين إداريين ومهندسين، غالبيتهم من المقدسيين، مما سيؤدي إلى ارتفاع نسب البطالة المرتفعة أصلًا وتردي الأوضاع الاقتصادية للفلسطينيين [75].

وعلى نفس المنوال، أفادت صحيفة جيروسلم بوست أن الولايات المتحدة الأمريكية تنوي وقف كافة المساعدات المقدمة للفلسطينيين نهاية كانون الثاني/يناير2019، وذلك من أجل تمرير قانون مكافحة الإرهاب الذي تمت المصادقة عليه في الكونغرس الأمريكي في شهر تشرين الثاني/نوفمبر2018، ويشترط هذا القانون تقديم المساعدات الأمريكية للسلطة بوقف صرف رواتب ومخصصات الأسرى والجرحى والشهداء وعائلاتهم، وأظهر مسح لصحيفة اقتصادية أن الدعم الأمريكي المقدم للموازنة الفلسطينية، بلغ صفر دولار

منذ آذار/مارس2017[76]. وفي الأول من شباط/فبراير2019، تم وقف جميع المساعدات الأمريكية المقدمة للضفة والقطاع[77].

كما تم الاعتراف بسيادة دولة الاحتلال على مرتفعات الجولان السوري المحتل، وفي 18تشرين الثاني/نوفمبر2019، تم شرعنة المستوطنات القائمة على أراضي الضفة الغربية، واعترفت الإدارة الأمريكية بفرض سيادة إسرائيل عليها وعلى الأغوار والبحر الميت وتوسيع المستوطنات في الضفة.

2. الموقف العربي من صفقة القرن:

أما بالنسبة للموقف العربي الرسمي الحالي تجاه قرار ترامب الخاص باعتبار القدس عاصمة دولة الاحتلال ونقل السفارة الأمريكية لها، يؤكد بأن علاقاتهم مع إسرائيل أهم من المقدسات الإسلامية ومن القضية الفلسطينية. فردود الفعل الرسمية على القرار لم تصل لمستوى الشجب والاستنكار، فاجتماع رؤساء الدول العربية والإسلامية في قمة اسطنبول لم ينتج عنه حتى قرار واحد على المستوى الرسمي يؤكد رفض هذه الدول المجتمعة لقرار ترامب، فعلى سبيل المثال لم يتم قطع العلاقات مع إسرائيل وأمريكا، أو سحب سفرائهم من أمريكا وإسرائيل، أو حتى طرد السفراء الإسرائيليين والأمريكيين من بلادهم. إضافة إلى أن بعض الدول العربية متواطئة مع هذا القرار، وتريد منع أي حراك ضد القرار[78].

لقد كان التضامن العربي مع القضية الفلسطينية باهتًا جدًا[79]، ويتبدى ذلك من تصريح لوزير خارجية البحرين خالد بن أحمد آل خليفة، في 21كانون الأول/ديسمبر2017، بين فيه أن قضية فلسطين قضية جانبية وليس من المفيد إثارة الخلاف مع أمريكا بشأنها[80]. وتم التطبيع العلني مع إسرائيل من خلال استقبال نتنياهو في سلطنة عُمان في 26تشرين الأول/أكتوبر2018، واستقبال وزيرة الرياضة الإسرائيلية ميري ريغيف في الإمارات وزيارة مسجد الشيخ زايد، الذي يعتبر من أهم معالم أبوظبي الإسلامية السياحية في 28تشرين الأول/أكتوبر2018، والعديد من الوفود الرياضية والثقافية في العديد من الدول العربية[81].

فمنذ اليوم الأول من الإعلان عن صفقة القرن وحتى الإعلان الرسمي عنها في أواخر كانون الأول/يناير2020، لم تكن القرارات الفلسطينية وردة الفعل على المستويين الرسمي وغير الرسمي ترتقي لمستوى خطر الصفقة على القضية الفلسطينية، وإنما كانت ضمن دائرة اللغو والرفض الكلامي، والذي سيضعهم على المستوى الرسمي في دائرة التشكيك بجدية رفض الصفقة لعدم اتخاذهم قرارات بحجم الكارثة التي حلت بالقضية الفلسطينية [82].

وعليه، يتطلب من السلطة البحث عن خيار بديل للمفاوضات، وقلب الطاولة لعودة القضية الفلسطينية للاهتمام الدولي والاقليمي، ولكن السلطة التي لاتؤمن بغير طريق المفاوضات عاجزة بظل القيادة الفلسطينية الحالية عن اتخاذ أي قرار مصيري واستراتيجي كما فعل الرئيس الراحل ياسر عرفات الذي توصل إلى نتيجة مفادها أنه لاحل للقضية الفلسطينية ولا وجود لدولة في الأفق ومايعرض هو أقل من حكم ذاتي، فعمل على اندلا ع انتفاضة الأقصى عام 2000[83].

رابعا: هيكل الفرص السياسية منذ قمة كامب ديفيد الثانية وصولًا لصفقة القرن:

إن الفرص السياسية ليست ثابتة لجميع الأطراف، وإنما تختلف من دولة إلى أخرى، إضافة إلى أن الفرص السياسية لا تمتلك نفس الأهمية للدول فهي تختلف وفقًا لخصائص الدول[84]، وقد تختلف من وقت لآخر حتى للدولة نفسها. إلا أن الفرصة السياسية لا ترتبط بخصائص الدولة فقط، وإنما ترتبط بالإطار الدولي والسياق البيئي المحيط بها، والتحالفات الدولية، وتحيز الدولة لدولة معينة، ومدى انفتاح النظام السياسي أو انغلاقه [85]. فالمتغيرات الخارجية (السياق الدولي) لها دور في خلق الفرص؛ لذلك يجب أخذها بعين الاعتبار عند دراسة التغير في هيكل الفرص السياسية [86].

إن منظمة التحرير الفلسطينية معرضة للتغيير في أساليبها من وقت لآخر، نتيجة للتغير في العملية السلمية، فقد تستخدم طرق كالانتفاضة أو الثورة، كرد فعل على تغير فرصها السياسية. وبالتالي يمكن اعتبار منظمة التحرير حركة تأثير وتأثر في نفس الوقت، فهي إما أن تقوم بالتأثير وتغيير هيكل الفرص لصالحها أو أن تتأثر بالتغيير الحاصل في الهيكل وتتغير بناءً عليه.

وبناء عليه، لم يكن أمام منظمة التحرير كما قيل فرصة سياسية لكي تنتهزها، وإنما أحدث الموقف الأمريكي المنحاز بالكامل لدولة إسرائيل انغلاق الفرصة السياسية أمام المنظمة ووضعها أمام خيار العودة إلى ما قبل المفاوضات، المتمثل في الانتفاضة، فهي الفرصة الوحيدة التي كانت متاحة حينها أمام الرئيس عرفات، وهي التي أبدع الرئيس في استغلالها وغير عبرها الموقف الدولي لصالح القضية الفلسطينية. فكانت الفرص تتسع خلال الانتفاضة للسلطة، في الوقت التي كانت تضيق فيه أمام إسرائيل، وفي النهاية الفرصة التي تحدث عنها البعض بأن الرئيس عرفات أضاعها برفضه لكامب ديفيد لم تكن فرصة حقيقية للفلسطينيين، وإنما كانت في الحقيقة فرصة ثمينة لإسرائيل على حساب منظمة التحرير التي سوف تدفع ثمن قبولها بالحل السلمي على حساب الثوابت. فهذه النافذة أغلقها الرئيس عرفات وبالتالي أغلق الفرصة أمام إسرائيل وفتح فرصة لعودة للعمل المقاوم للواجهة من جديد، ووجه ضربة قوية لأمريكا التي كانت تنوي تصفية القضية الفلسطينية.

وبعد فشل الراعي الأمريكي خلال قمة كامب ديفيد بخلق الفرصة السياسية التي تمنتها إسرائيل، قام بفرض محددات وعقوبات وحصار على الرئيس عرفات، وبعد حوالي عقدين على كامب ديفيد قامت الإدارة الأمريكية ممثلة بترامب بفتح نافذة تطبيق ما عجزت عنه كامب ديفيد دون الأخذ بعين الاعتبار الموقف الفلسطيني. وهذا ما يؤكد ويثبت صحة الموقف الذي اتخذه الرئيس عرفات، فالفرصة السياسية كانت متاحة لإسرائيل فقط في حال وافق الرئيس عرفات على بنود كامب ديفيد، واليوم حصلت عليها إسرائيل بدون مفاوضات وتم تطبيقها من خلال ترامب.

وفي العودة لدعاة مقولة أن الرئيس عرفات أضاع ما يسمونه بالفرصة السياسية في ذلك الوقت، فصفقة القرن في نظرهم فرصة سياسية للفلسطينيين، وأن رفضها من قبل الرئيس عباس يعني إضاعة فرصة سياسية أخرى. فهل يعني التنازل عن الحقوق والثوابت الوطنية فرصة للفلسطينيين أم هي فرصة حقيقية لإسرائيل وأمريكا وللبعض العربي في تصفية القضية الفلسطينية، وخلاصة القول، أنه منذ قمة كامب ديفيد وحتى اليوم لم يكن أمام الفلسطينيين في المفاوضات أي فرص سياسية متاحة لكي يقتنصوها.

فهيكل الفرص السياسية للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل والبعض العربي يوضح بجلاء أن الفرص السياسية التي كانت قديما متاحة في عهد كلينتون وباراك أي في محادثات كامب ديفيد هي نفسها الفرص السياسية المتاحة في عهد نتياهو وترامب "صفقة القرن" والتي تهدف إلى تصفية قضايا الحل النهائي التي تم تأجيلها في مباحثات أوسلو. وتتمثل قضايا الحل النهائي التي استهدفها ترامب في التالي[87]:

1. **القدس:** بدأت الإجراءات والسياسات الأمريكية من مدينة القدس، في 6 كانون الأول/ديسمبر 2017، حيث اعترف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأمريكية للقدس في 14 أيار/مايو 2018، بذلك فتح الباب أمام دول أخرى للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل .
2. **اللاجئين:** بعد أقل من شهر على قرار نقل السفارة، دأبت الإدارة لإزالة ملف اللاجئين، أحد أكثر المواضيع حساسية وصعوبة في قضايا الحل النهائي. فقد أوقفت في كانون ثاني/ديسمبر 2018، نصف الدعم الذي كانت تقدمه للأونروا، والذي يقدر ب ٦٥ مليون دولار، وقررت في ٣١ آب/أغسطس 2018، وقف تمويلها كليًا. حيث تزعم إدارة ترامب أن استمرار الأونروا، يسهم في استدامة الصراع، ذلك أن إصرار الفلسطينيين على حق العودة، بحسب نص قرارات الشرعية الدولية، وتحديدًا قرار مجلس الأمن 194، يتناقض كليًا مع يهودية إسرائيل، ومن ثم يعطل أي إمكانية لتحقيق السلام بين الطرفين، حيث أعلن ترامب أن عدد اللاجئين الفلسطينيين 45 ألف وليس 6 ملايين لاجئ.

3. **الحدود والمياه:** وهي التي تسيطر عليها إسرائيل، حيث صرح نتنياهو في خطاب ألقاه في مؤتمر الجاليات اليهودية الأمريكية في 24 تشرين الأول/نوفمبر 2018، "يجب على إسرائيل الاحتفاظ بالمسؤولية الأمنية عن الضفة الغربية ووصف الكيان الفلسطيني المستقبلي الذي يقبل به بأنه أقل من دولة وأكثر من حكم ذاتي".

وفي تصريح لعريقات في 20 كانون أول/ديسمبر 2018، لخص فيه المشروع الإسرائيلي حيث قال "أن نتنياهو لا يريد دولة فلسطينية، ويريد سلطة بدون سلطة واحتلالا بدون كلفة، وفصل القطاع عن الضفة" [88].

وفي النهاية، تؤكد الأحداث والمعطيات والمواقف منذ عقد قمة كامب ديفيد الثانية وحتى الإعلان عن صفقة القرن من قبل ترامب، بأنه لم يكن هناك فرصة سياسية لكي تقتنصها القيادة الفلسطينية ممثلة بالزعيم الراحل عرفات أو بالقيادة الفلسطينية الحالية بقيادة الرئيس عباس، والقاسم المشترك ما بين العهدين هو عدم القبول بأنصاف الحلول التي تصفي القضية الفلسطينية التي ادعى البعض بأنها فرص سياسية.

خاتمة:

وفي المحصلة النهائية، لقد أرادت كل من إسرائيل والولايات المتحدة من الرئيس عرفات أن ينهي الصراع الإسرائيلي الفلسطيني من خلال التنازل عن القضايا التي تم تأجيلها خلال اتفاق أوسلو – القدس واللاجئين والحدود والسيادة–، وبعد رفض الرئيس التنازل عنها في كامب ديفيد، تم تصفيته سياسيًا ومن ثم جسديًا. فكل من قمة كامب ديفيد الثانية، والانتفاضة الثانية، واستشهاد الرئيس عرفات، وصفقة القرن، جميعها أحداث مترابطة ومتشابكة كحلقات السلسة لا يمكن فصلها عن بعضها البعض فكل منها كان نتيجة لما قبلها. أما بخصوص الموقف الأمريكي فهو نفسه الموقف الإسرائيلي من جميع القضايا المركزية الخلافية، فالموقف الأمريكي نابع من الضغط على الفلسطينيين للقبول بما تطرحه إسرائيل وهذا ماعبر عنه كلينتون، وما جسده ترامب بمنح القدس لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية للقدس، واستهداف قضية اللاجئين وغيرها من القضايا المصيرية التي ينوي تصفيتها من خلال صفقة القرن، أما الموقف الفلسطيني فهو متمسك بالثوابت الوطنية التي دفع ثمنها الرئيس عرفات وتم التخلص منه عبر تسميمه ومن ثم استشهاده في 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2004.

الهوامش:

[1] عقل صلاح، حركة حماس وممارستها السياسية والديمقراطية 1992-2012، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2016، ص113.

[2] المرجع السابق، ص120.

[3] عقل صلاح، تأثير تغير هيكل الفرص السياسية في موقف حركة حماس تجاه الممارسة الديمقراطية في فلسطين1994-2012، 2016، رسالة دكتوراة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة، 2015، ص132.

[4] جميل هلال، النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو: دراسة تحليلية نقدية، رام الله: مواطن- المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ط1، تموز/يوليو 1998، ص 69.

[5] هيلده هينريكسن فوغ، تفسير قناة أوسلو السرية: الماضي السياسي للنرويج في الشرق الأوسط، ترجمة معتصم محمود حياتلة، دمشق: دار الشجرة للنشر والتوزيع، ط2، كانون الثاني/يناير 2008، صص 32-33.

[6] بلال الحسن، "علامات الطريق في التفاوض الفلسطيني – الإسرائيلي: نهج الاعتدال الذي لم يثمر"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 21، عدد 84، خريف 2010، صص 21- 22.

[7] حنان ظاهر عرفات، أثر اتفاق أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاسه على التنمية السياسية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسات العليا، برنامج التخطيط والتنمية السياسية، 2005، ص 50.

[8] هدى بارود، "اتفاق أوسلو...منح المنظمة اعترافًا مقابل الأرض،" 15 أيلول/سبتمبر 2013، وذلك على الموقع الإلكتروني: http://felesteen.ps/details/news/100115

[9] *Joel Beinin and Lisa Hajjar, Palestine, Israel and the Arab-Israeli Conflict: A Primer, Middle East Research & Information Project, Feb. 2014, p 9.*

[10] شفيق شقير،" مسار التفاوض"، 19 تشرين ثاني/نوفمبر 2007، وذلك على موقع الجزيرة نت الإلكتروني: http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/cad99e9b-baaf-4365-9f44-59c3f1b7e6a1

[11] اتفاق تنفيذ الحكم الذاتي في قطاع غزة ومنطقة أريحا، القاهرة، 4أيار/مايو1994.

[12]حنان ظاهر عرفات، أثر اتفاق أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاسه على التنمية السياسية، مرجع سبق ذكره، ص 61.

[13]مركز القدس للاعلام والاتصال، الإتفاقية الإسرائيلية – الفلسطينية المرحلية حول الضفة الغربية وقطاع غزة، واشنطن 28 أيلول 1995، سلسلة الوثائق الفلسطينية رقم (4)، تشرين ثاني/نوفمبر 1995، صص 7-8، 14، 16، 20.

[14]حمزة عبد الحميد الصمادي، تجربة منظمة التحرير الفلسطينية السياسية من المقاومة المسلحة إلى التسوية السلمية (1964-2006)، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، 2008، ص244.

[15] أسامة أبو نحل ومخيمر أبو سعدة، الموقف التفاوضي للرئيس ياسر عرفات في قمة كامب ديفيد، 17تشرين الثاني/نوفمبر، https://www.researchgate.net/publication/274634507_almwqf_altfawdy_llryys_yasr_rfat_fy_qmt_kamb_dyfyd

[16] أحمد سعيد نوفل، دراسات متخصصة في القضية الفلسطينية، دار الأوائل، عمان، ط1، 2014، ص140.

[17] الغد، دروس من كامب ديفيد 2000، 9 كانون الثاني / يناير2008، https://www.alghad.com/articles/545787-2000

[18] المصدر نفسه.

[19] المصدر نفسه.

[20] المصدر نفسه.

[21] الجزيرة نت، فلسطين تحت المجهر، 4كانون الأول/ديسمبر2005، http://www.aljazeera.net/programs/palestineunderthemicroscope/2005/12/4/

[22] محسن صالح، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، د.ت، ماليزيا، ط1، 2002، صص282-283.

[23] عامر دكة، بعد 15 عاما: فشل كامب ديفيد ينكشف، 4تشرين الثاني/نوفمبر2015، https://www.al-masdar.net/

[24] المصدر نفسه.

[25] رفيف دروكر، هراكيري، أيهود باراك – الإخفاق الأكبر، ترجمة: هاشم حمدان، مراجعة وتقديم: أنطوان شلحت ، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ط1،،2004، ص228.

[26] أكرم هنيه، أوراق كامب ديفيد، رام الله، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 2000، ص13.

[27] كلايتون سويتشر، حقيقة كامب ديفيد، ترجمة: رضوان زياد وآخرون، الدار العربية للعلوم، لبنان،ط1، 2003، صص300-302.

[28] مؤسسة ياسر عرفات، حياة لا تنسى، 8كانون الأول/ديسمبر2018، http://yaf.ps/?url=tabs/show/52/%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9_%D9%84%D8%A7_%D8%AA%D9%86%D8%B3%D9%89

[29] المصدر نفسه.

[30] ممدوح نوفل، عملية السلام بعد قمة كامب ديفيد، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد11، العدد43صيف 2000، ص9.

[31] مؤسسة ياسر عرفات، حياة لا تنسى، مرجع سبق ذكره

[32] منير ناصر، النيوزويك: تحذير عرفات في كامب ديفيد كان صائبا، 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2000، https://www.albawaba.com/ar/

[33] مؤسسة ياسر عرفات، حياة لا تنسى، مرجع سبق ذكره

[34] المصدر نفسه.

[35] دنيا الوطن، من الذاكرة السياسية .. كامب ديفيد 2000 : دحلان ورشيد أكثر مرونة من ابو مازن وعريقات، 24أيار/مايو2012،
https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/05/24/281405.htmlhttps://../news/2012/05/24/281405.html

[36] معاذ العامودي، تأملات في ذكرى انتفاضة الأقصى.. الحدث الفلسطيني الجامع، 2تشرين الأول/أكتوبر2018، https://www.noonpost.org/content/25008

[37] عقل صلاح، حركة حماس وممارستها السياسية والديمقراطية 1992-2012، مرجع سابق تم ذكره ، ص168.

[38] عمر موسن، في ذكرى وفاته.. كيف «انقلب» ياسر عرفات على مسار التسوية وعاد للمقاومة المسلحة؟، 11تشرين الثاني/نوفمبر2018، https://www.sasapost.com/yasser-arafat-fighting-against-oslo/

[39] الجزيرة نت، فلسطين تحت المجهر، مرجع سبق ذكره.

[40] عقل صلاح، حركة حماس وممارستها السياسية والديمقراطية 1992-2012، مرجع سابق تم ذكره ، ص189.

[41] معاذ العامودي، تأملات في ذكرى انتفاضة الأقصى.. الحدث الفلسطيني الجامع، مرجع سابق تم ذكره.

[42] *May al-Abdallah ,Mohamad Khawlie ,Media and Arab Issues after sebtember11,2001,Dar al-Nahda publications, Beirut, 2002, p155*

[43] أسامة أبو نحل ومخيمر أبو سعدة، الموقف التفاوضي للرئيس ياسر عرفات في قمة كامب ديفيد، مرجع سبق ذكره.

[44] عامر دكة، بعد 15 عاما: فشل كامب ديفيد ينكشف، مرجع سابق تم ذكره.

[45] تايمز أوف، إسرائيل، بيل كلينتون: إسرائيل عرضت الحرم الشريف للفلسطينيين عام 2000، 1أيار/مايو 2014، http://ar.timesofisrael.com/%D8%A8%D9%8A%D9%84-

[46] عزمي بشارة: عرفات فاجأ محيطين به في "كامب ديفيد"، حوار صقر أبو فخ، 28تشرين الثاني/نوفمبر 2017، https://www.alaraby.co.uk/politics/2017/2/27/%D8%B9%D8%B2%D9%85%D9%8A--

[47] عقل صلاح، حركة حماس وممارستها السياسية والديمقراطية 1992-2012، مرجع سابق تم ذكره، ص189.

[48] مؤسسة ياسر عرفات، حياة لا تنسى، مرجع سبق تم ذكره، وانظر أيضًا: لمزيد من المعلومات، رفيف دروكر، هراكيري، أيهود باراك، ص274

[49] مؤسسة ياسر عرفات، حياة لا تنسى، مرجع سابق تم ذكره.

[50] محمد الأطرش، "حركة فتح بعد عام على الهبوط كيف تنهض؟"،27 كانون ثاني/يناير 2007، https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2007/01/27/72433.html#ixzz2yc8Xwmsg

[51] محمد السيد إدريس، "مفاوضات التسوية النهائية والموقفان العربي والإسلامي"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 142، أكتوبر 2000، ص209.

[52] محمد الأطرش، "حركة فتح بعد عام على الهبوط كيف تنهض؟"،مرجع سبق ذكره.

[53] عقل صلاح، علاقة الجبهة الشعبية بالرئيس محمود عباس إلى أين؟، 9آب/أغسطس 2017، https://www.albawaba.com/ar-1007886

[54] محسن صالح، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ،مرجع سابق تم ذكره، صص284-285.

[55] أحمد سعيد نوفل، دراسات متخصصة في القضية الفلسطينية ، مرجع سابق تم ذكره، ص140.

[56] أحمد فاروق، العمل العربي المشترك في 2002.. خلافات ثنائية وغياب زعماء، 20كانونأول/ديسمبر2018، https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/9a4fc143-fc90-4541-8cb5-3f7920a312f3

[57] عبد العزيز مصطفى كامل، العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل وماذا بعد، دار البيان، الرياض، ط1، صص113-115.

[58] أحمد فاروق، العمل العربي المشترك في 2002.. خلافات ثنائية وغياب زعماء، مرجع سابق تم ذكره.

[59] دنيا الوطن، مسؤول سعودي سابق: عرفات ارتكب جريمة ضد شعبه، 28كانون الثاني/يناير2019، https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2019/01/28/1212536.html

[60] إسلام عيادي واخرون، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001 – 2018، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين-ألمانيا، ط1، 2018، ص162.

[61] عمر موسى، في ذكرى وفاته.. كيف «انقلب» ياسر عرفات على مسار التسوية وعاد للمقاومة المسلحة؟، 11تشرين الثاني/نوفمبر2018، https://www.sasapost.com/yasser-arafat-fighting-against-oslo/

[62] الجزيرة نت، فلسطين تحت المجهر، مرجق سابق تم ذكره.

[63] تلفزيون الميادين، فلم وثاقي أخر يوم في حياة ياسر عرفات، 6كانون الأول/ديسمبر2018.

[64] قناة العالم، بالفيديو: عرفات.. الزعيم الذي لم يتنازل، فقتل مسموماً، 11تشرين الثاني/نوفمبر2018، http://www.alalam.ir/news/3886756/B

[65] نهاد الطويل، من اغتال الرمز؟، 11تشرين الثاني/نوفمبر2007، https://nn.ps/news/thqyqt-wtqryr/2017/11/11/67153

[66] تلفزيون الميادين، برنامج، ما بعد العرض،9كانون الثاني/ ديسمبر2018.

[67]تلفزيون الميادين، برنامج، ما بعد العرض، مرجع سبق ذكره.

[68] تلفزيون العربية، الذاكرة السياسية، حسن عصفور، الجزء الرابع، 22كانون أول/ديسمبر2018.

[69] تلفزيون الجزيرة الفضائية، السيناريوهات- السلطة الفلسطينية، لقاء مع الدكتور صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، 20كانون أول/ديسمبر2018.

[70] محمد يونس، شرعنة الاحتلال: لماذا تتمسك إسرائيل بنقل السفارة الأمريكية للقدس؟، 7كانون الأول/ديسمبر2017، https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/3488

[71] إسلام عيادي، وآخرون، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001 – 2018، مرجع سبق ذكره، صص150-151.

[72] المصدر نفسه، صص154-156.

[73] تايمز أوف إسرائيل، قطع المساعدات الأميركية عن مستشفيات القدس سيؤثر على خمسة ملايين فلسطيني، 10أيلول/ سبتمبر2018، http://ar.timesofisrael.com/%

[74] الخليج أونلاين، ترامب يشنّ حرباً على مستشفيات القدس المحتلة، 8أيلول/سبتمبر2018، http://alkhaleejonline.net/%

[75] أمد للإعلام، بحلول عام 2019.. الوكاله الأمريكية للتنمية تقرر وقف جميع برامجها في الضفة والقدس وغزة، 25كانون الأول/ديسمبر2018، https://www.amad.ps/ar/?Action=Details&ID=273854

[76] الرسالة نت، واشنطن تقرر وقف كل المساعدات للسلطة بشكل نهائي، 18كانون الثاني/يناير2018، https://alresalah.ps/post/194085/%.

[77] جريدة القدس2019/2/2.

[78] جريدة الشروق، فتح: دول عربية أفشلت عقد قمة حول القدس، 19كانون الأول/ديسمبر2017، https://www.al-sharq.com/article/19/12/2017

[79] محمد العرابيد، رئيس مؤتمر "فلسطينيو الخارج"القاسم: السلطة لم تتخذ قرارات جريئة تواجه تحديات القضية، 21 كانون أول/ديسمبر 2017، http://alresalah.ps/ar/post/173395

[80] القدس العربي، وزير خارجية البحرين يعتبر فلسطين ''قضية جانبية''، 21كانون الأول/ديسمبر2017، http://www.alquds.co.uk/?p=847953

[81] عقل صلاح، في ذكرى بلفور: فلسطين بين مطرقة وعد بلفور وسنديان وعد ترامب، 2تشرين الثاني/نوفمبر2018، https://www.raialyoum.com/index.php

[82] عقل صلاح، صفقة القرن تتطلب قرارات غير مسبوقة لإنقاذ القضية الفلسطينية، 2شباط/فبراير2020، موقع رأي اليوم، https://www.raialyoum.com/index.php/

[83] نفس المصدر.

[84]*Giugni Marco,"Political opportunity: still a useful concept?",In: Contention and Trust in Cities and States, Hanagan, M. and Chris Tilly, (Editors). First Edit., Switzerland: Springer Netherlands, 2011,p 276.*

[85]*Goldner, Melinda, Expanding Political Opportunities and Changing Collective Identities in the Complementary and Alternative Medicine Movement,, In: Research in Social Movements, Conflicts, and Change: Introduction: Political Opportunities, Social Movements, and Democratization, Coy, Patrick G (Edit.), UK: Elsevier Science Ltd, Vol. 23,2001 p 110.*

[86] محمود عبد الحفيظ المهر، "الحركات الاجتماعية والفرصة السياسية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 27، صيف 2010، ص 164.

[87] إسلام عيادي، وآخرون، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001 – 2018، مرجع سبق ذكره، صص151-153.

[88] تلفزيون الجزيرة الفضائية، السيناريوهات- السلطة الفلسطينية، لقاء مع الدكتور صائب عريقات مرجع سبق ذكره.